

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

- الإسلام دين رباني يتصف بالشمول والتوازن .
- وجاءت أحكامه لتنظيم جميع شؤون حياة الإنسان .
- فضلاً عن أنها تراعي طبيعة خلق هذا الإنسان .
وصفاته وخصائصه .
- وقد راعى الإسلام حاجة الإنسان إلى الترويح عن النفس، وحرّص على إدخال السرور على الآخرين بالوسائل المباحة، ما يُسهّم في تخفيف الضغوط عن النفوس، ويعيد إليها نشاطها وحيويّتها .
- وقد كان النَّبِيُّ ﷺ قدوة في ذلك ، فعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النَّبِيِّ ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسابقته على رجلي، فلما حملت اللحم، سابقته فسابقته فقال: (هذه بتلك)

الفهم والتحليل

حرّص الإسلام على الارتقاء بالمسلم، وضبط تصرفاته وأفعاله في المواقف كلّها ومنها المزاح

أولاً: ضوابط المزاح

أ. تجنّب الكذب في المزاح ولو كان على وجه المداعبة

- قال رسول الله ﷺ: "وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ".
"بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ".
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قالوا: يا رسول الله، إنك تداعبنا؟ فقال ﷺ: "إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا".
(تداعبنا: تمارحنا).

ب. تجنّب أسلوب السخرية والاستهزاء بالدين

- كالتلفظ بالعبارات والنكات التي فيها استهزاء قد يصل إلى حد الكفر
كالاستهزاء بالشعائر الدينية، كالصلاة والأضحية
أو ما يتعلق بمشاهد يوم القيامة
أو بالأنبياء عليهم السلام
ويلحق بذلك الاستهزاء بالمقدسات و
بالصحابية رضي الله عنهم وبالعلماء، قال تعالى: (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ)

ج. تجنّب الإساءة للآخرين

. مثل:

- التحقير.
- والغيبة.

- والتممر، والاستقواء على الآخرين؛ لأنّ في ذلك استصغارًا وانتقاصًا من شأنهم، وإيذاءهم ويتعارض مع كرامة الإنسان، يقول رسول الله ﷺ: "بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ".

د. عدم ترويع الآخرين

- وذلك بإدخال الخوف والفرع عليهم .
- وقد ورد أنّ بعض الصحابة رضي الله عنهم كانوا يومًا يسيرون مع رسول الله ﷺ، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَأَنْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى نَبَلٍ مَعَهُ فَأَخَذَهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّجُلُ فَرِعَ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ، فَقَالَ ﷺ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ فَقَالُوا: لَا، إِلَّا أَنَّا أَخَذْنَا تَبْلَ هَذَا فَفَرِعَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا (نَبَلٍ: سهم).

هـ. اختيار الأوقات المناسبة للمزاح

- فلا يجعل المزاح وكثرة الضحك ديدنه .
- فضلاً عن تجنب المزاح في أوقات الحزن وبيوت العزاء وما شابهها .
- قال رسول الله ﷺ: «ولا تُكثِرِ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ يُمِيتُ الْقَلْبَ» .
- وعلى المسلم أن يجعل لكل مقام مقال .

أَتَوْقَفُ

- يقول الخطيب البغدادي رحمه الله: فإنما يُستجاز من المزاح يسيرُه ونادره وطريفُه الذي لا يَخْرُجُ عن حَدِّ الأَدبِ .
- فأما متَّصِلُه وفاحِشُه وسخيفُه وما أوغر منه الصُّدُورُ وجلب الشرِّ، فإنه مذموم .
- وكثرة المزاح والضحك يضع من القَدْر، ويزيل المروءة .

ثانياً: آثار المزاح

للمزاح المنضبط آثار إيجابية تعود على الفرد والمجتمع،
منها:

أ. تجديد الطاقة والنشاط النفسي والعقلي، وبيان مدى الفطنة واليقظة.

- فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، احملني، قال النبي ﷺ: "إنا حاملوك على ولد ناقه"، قال: وما أصنع بولد الناقه؟) (وهذا لظنه أنه يقصد الصغير من ولد الناقه الذي لا يصلح للركوب) فقال النبي ﷺ: وهل تلد (الإبل إلا النوق؟). (احملني: أعطني ما أركب عليه).

ب. تقوية الروابط الأسرية والاجتماعية وزيادة متانتها

- وكان النبي ﷺ يمازح أصحابه؛ تأليفاً لقلوبهم، وتودداً إليهم، كما كان يُداعب الحسن والحسين رضي الله عنهما.
- وقد أشارت بعض الدراسات والأبحاث المختصة في:
الشؤون الأسرية أن الأزواج الذين يتمتعون بحس الفكاهة أقل عرضة للمشكلات الأسرية من غيرهم.
وهم أكثر عرضة للاستمتاع بالحياة عموماً.

- الأمر الذي يساعد على توثيق العلاقات بين أفراد الأسرة كاملة.
- ويشيع فيهم الأمن والاطمئنان.
- ويجعلهم يتغلبون على المشكلات التي تواجههم.

ج. تأليف قلوب الآخرين وإدخال السرور والبهجة عليهم
:وكسب محبتهم

- حيث تعد الألفة والمحبة بين البشر من مقاصد الشريعة الإسلامية؛ لما لها من آثار جانبية تنعكس على الأفراد والمجتمعات.

قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)

صور مشرقة

1. كان رجل من أهل البادية اسمه زاهرٌ ، يأتي للنبي ﷺ بالهدايا

- وكان النبي ﷺ يُجهّزُهُ وَيُعِدُّ وَيُهَيِّئُ له ما يحتاجُ إليه .
- فأتاه النبي ﷺ ، وهو يبيعُ شيئاً له في السوقِ ، فاحتضنهُ من خلفه ، وقال: مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هذا؟ فقال زاهر: إِذَا تَجِدُنِي كاسِداً .

- فقال له النبي ﷺ: ولكنك عند الله لست بكاسدٍ .
 - كاسدًا: إن عَرَضْتَنِي عَلَى الْبَيْعِ، لَنْ يَشْتَرِيَنِي (أحد، لست بكاسد: أنك بإيمانك تكونُ غالبًا عند الله).

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: "دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي عَجُوزٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ، فَوَلَّتْ تَبْكِي، فَقَالَ: أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ (إِنْشَاءً) (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦) عُرْبًا أَثْرَابًا) (٣٧).

الإثراء والتوسُّع

- يجب على الإنسان أن يعرف قدر الناس، وأن يختار الأشخاص الذين يمازحهم.
- فإن المزاح مع العالم أو المعلم أو كبير السِّنِّ ليس بمثل المزاح مع الأصدقاء والشباب.
- فكل إنسان لديه مكانته وقدره فلا يصح التقليل من شأنه بالمزاح.
- كما أن الشخص الذي يريد أن يحفظ هيئته بين الناس يجب عليه الابتعاد عن مازحة الحمقى والسفهاء

لكيلا يتسببوا في إحراجة والتجروء عليه وجرحه في الكلام.

دراسة مُعمّقة

(المزاح في الإسلام) وهو كتاب تناول فيه الكاتب مفهوم المزاح وأقسامه وضوابطه وآثاره.

القيم المستفادة

1. ألتزمُ آداب المزاح وضوابطه.
2. أجتنبُ الكذب جاداً ومازحاً.
3. أختارُ الوقت المناسب للمزاح.

المعلم الإلكتروني الشامل